مفهوم تربية الأبناء:

١ - التربية لغة:

يعود أصل كلمة التربية فى اللغة إلى الفعل (رَبَا) أى زاد ونما وهو ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ [سورة الحج: الآية ٥].

كما أن كلمة تربية مصدر للفعل (رَبِىَ) أى نشأ ونمى، وقد ورد هذا المعنى فى قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢٤].

وفى قوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء: الآية ١٨].

وهذا يعنى أن كلمة التربية لا تخرج فى معناها اللغوى عن دائرة النمو والزيادة والتنشئة، والتربية لغة مشتقة من أصول ثلاثة:

الأصل الأول: ربا يربو، بمعنى زاد ونما، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩].

الأصل الثانى: رَبَّ يَرُبّ بوزن مَدَّ يمُد، بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام عليه.

يقال: ربّ الشىء إذا أصلحه، وربيت القوم أى سُستُهم.

الأصل الثالث: رَبِى يَرْبَى على وزن خَفِيَ يَخْفَى، بمعنى نشأ وترعرع وعليه قول ابن الأعرابي:

فمن يلك سائلًا عني فإني بمكة منزلي وبها رَبَيْت

الأبناء لغة: جمع ابن، وأصله بنو، قال ابن فارس: "الباء والنون والواو كلمة واحدة، وهو الشيء يتولد عن الشيء وغيره".

٢- التربية اصطلاحًا:

" يرى كثيرٌ من رجال التربية وعلم النفس أن مصطلح " التربية " لا يخضع لتعريف محدد، بسبب تعقد العملية التربوية من جانب، وتأثرها بالعادات، والتقاليد، والقيم، والأديان، والأعراف، والأهداف من جانبٍ آخر. بالإضافة إلى أنها عملية متطورة متغيرة بتغير الزمان والمكان، ويمكن القول بأن التربية تدخل في دائرة المسائل الحية؛ لأنها تتسم بخاصية النمو ".

وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يمكن القول: إن المعنى الاصطلاحي للتربية – عمومًا – لا يخرج عن كونها تنمية الجوانب المُختلفة لشخصية الإنسان، عن طريق التعليم والتدريب، والتثقيف، والتهذيب، والممارسة، لغرض إعداد الإنسان الصالح لعمارة الأرض وتحقيق معنى الاستخلاف فيها.

وهي تنمية وزيادة الوظائف الجسمية والعقلية والروحية والخلقية

والاجتماعية والجمالية لدى الكائن الحى البشرى لكى تبلغ كمالها عن طريق التهذيب والتثقيف المستمر سواء بذلك البيت أو المدرسة أو المسجد و غيرها من مؤسسات التنشئة. ولا شك أن أعظم تربية عرفها البشر هى التربية الإسلامية ذلك التنظيم النفسى والاجتماعى الذى يؤدى إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كليًّا فى حياة الفرد والجماعة.

ليست هذه هى التربية:

أولادى يأكلون أحلى أكل ويلبسون أغلى لبس و..... و.....

هذه هى إجابة الكثيرين عن سؤال: هل تربى أولادك؟

فلقد أصبح الأكل والشرب والمسكن هو التربية وليست تغيير السلوك وملاحظة الأبناء فى أقوالهم وأفعالهم وتقويمهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم.

إن الأب يقول: أنا أعمل ليل نهار لأطعم أولادى وأربيهم أحسن تربية....

وهو لا يكاد يراهم إلا وهم نائمون ولا يسأل عنهم: أصلوا أم أضاعوا الصلاة؟

كذبوا أم صدقوا؟ ماذا قرءوا؟ ماذا تعلموا؟ ومن يصاحبون؟ وغير ذلك من الأسئلة التى تخص التربية بمفهومها الحقيقى.

والأم تقول: اليوم اشتريت لأبنائى أفضل طعام وصنعت لهم

أشهى غذاء وألذ شراب ويضيع اليوم فى المطبخ ولا تسأل عن أولادها بعد حضورهم من المدرسة أو الشارع وتتركهم أمام التليفزيون يشاهدون ما يضر وينفع، وما حل وحرُم لتريح نفسها من إزعاجهم وعراكهم ومشكلاتهم، وهى لا تعلم أنها تتركهم للتهلكة و تفسدهم بإهمالها فى تربيتهم وهى تجلس فى البيت أكثر مما يجلس الأب وإن عاد أو سأل عنهم فلا تجيبه وإن أجابته فقد تكذب عليه أو تكتفى بأن تقول: أولادك بخير والحمد لله.

تربية ورعاية الأبناء فن له أصول:

إن تربية ورعاية الأطفال فى العصر الحالى تحدث الكثير من الخوف والارتباك لدى الآباء، ففى نظرهم أن أكثر الوسائل التربوية القديمة هى غير صالحة لتربية أولادهم وللعناية بهم عناية سليمة وناجحة، كما إنهم لا يعتقدون بأن هذه التربية القديمة سوف تؤمن لأولادهم كل ما يرغبون تحقيقه من آمال وأمنيات.

ولا يمكن أن تحقق لهم طموحاتهم ورغباتهم، فى الوصول إلى الحياة السعيدة الحرة المستقلة والتى من خلالها يحصل الأولاد على توازن استقرارهم وتوافقهم النفسى.

فكل توازن نفسى وجسدى لأولادنا يؤمن لهم نجاحات مستمرة فى مجالات الحياة الواسعة، ويبعد كل اضطراب أو تراجع أو فشل مما يزيدهم حبًا للحياة وثقة بالنفس.

ولا يشك أحد فى أن الآباء والأمهات لا يدخرون وسعًا فى تربية أبنائهم وتوجيههم إلى المسار الصحيح، ولعل السبب فى ذلك ما يلى:

- أنهم مأمورون بنص الشرع بالقيام بواجبهم تجاه أبنائهم وذلك بتوفير الرعاية البدنية والدينية لهم: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣].
- أن الجانب الفطرى لدى الآباء والأمهات يدفعهم إلى تقديم كل تربية صحيحة، وكل خبرة تربوية لأبنائهم بصدق وأمانة، انطلاقًا من مسلمة معروفة وهى أنه لا أحد يحب أن يكون هناك شخص آخر أفضل منه – مهما كان إلا الأب و الأم فإن سعادتهما أن يريا أبناءهما أفضل منهما فى كل مجال من مجالات الحياة.
- أن الطفل فى حاجة ملحة إلى رعاية الآباء والأمهات، والقيام بتربيته، فإذا فقد أحدهما أو كلاهما احتاج إلى معونة الكبار من حوله.
- أن الإسلام وضع حوافز سخية للآباء والأمهات الذين يحسنون تربية أولادهم.

ومما لا شك فيه أيضًا أن الأبناء زهرة الحياة الدنيا وزينتها، وقرة العين ونورها، وبهجة النفس وسعادتها، وهم قبل ذلك كله نعمة

عظيمة من نعم الله تعالى على كثير من عباده، وصدق الله العظيم إذ يقول فى كتابة الكريم: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الكهف: آية ٤٦].

إن معاملة الأبناء وتربيتهم فن يستعصى على كثير من الآباء والأمهات فى فترة من فترات الحياة.

وكثير ما يتساءل الآباء عن أفضل السبل للتعامل مع أبنائهم... والحقيقة أن إحساس الولد بنفسه يأتى من خلال معاملتك له، فإن أشعرته أنه " ولد طيب "، وأحسسته بمحبتك، فإنه سيكون عن نفسه فكرة أنه إنسان طيب مكرم، وأنه ذو شأن فى هذه الحياة، وإذا أشعرته أنه "ولد غير طيب" وتنهال عليه دومًا باللوم والتوبيخ فإنه سينشأ على ذلك، ويكون فكرة سلبية عن نفسه، وينتهى الأمر إما بالكآبة والإحباط، أو بالتمرد والعصيان.

ويؤكد بعض الباحثين أن من الفنون التى تساعد على حسن تربية الأبناء ما يأتى:

١- حرية الاختيار:

قديمًا كانت تربية الأبناء تعتمد على أساليب وطرق وطقوس دينية متشددة تحد من حرية الفرد وتمنعه من القيام بأى عمل أو الإدلاء بأى رأى يكون مخالفًا للتقاليد المتفق عليها والمتعارف عليها، وهذا الجو القديم كان يسوده شيئًا من الدكتاتورية وكبتًا للحريات الفردية، مما

أثر على الأولاد عند الكبر فحرمهم من الجرأة والقدرة على التعبير أو التصرف بحرية حتى أن بعضهم ما زال يعود إلى آبائهم لاستشارتهم لأنهم غير قادرين على أخذ القرارات فى الحالات الدقيقة والصعبة بمفردهم.

هذا إلى جانب رضا وقناعة كل رب عائلة بقدراته وبأساليبه على تربية أطفاله وأولاده فالقناعة كنز لا يفنى كما يقال، غير مهتم للنتائج مهما كانت سلبية أم إيجابية، فهو مقتنع بأنه يقوم بواجبة التربوى على أكمل ما يرام حيال أطفاله وأولاده.

وهذه القناعة تزيده تشبثًا بآرائه وتصرفاته وتربيته وعنايته التى يعتمد عليها، ولا يلجأ أبدًا إلى إدخال أى تغير عليها أو محاولة تحسينها.

ولكن هذا النموذج من الأهل أصبح نادرًا لأن الشباب والشابات الآن يفضلون إعطاء أولادهم كل ما يظنون أنهم حرموا منه فى فترات تربيتهم فيعملون على تأمين ما يرغبه أطفالهم وإعطائهم الكثير، وهذا قد يدفع بهم إلى معرفه الحقائق وإلى محاولة معرفة أساليب التربية الصحيحة والإيجابية وتطبيقها لتأمين المستقبل السعيد لأولادهم.

٢- التأثر بالأهل:

يتأثر الأطفال وخاصة الأولاد ما بين الثالثة والسادسة من عمرهم

بالوالدين فيحرصون على تقليدهم والسير على خطاهم واستشارتهم نتيجة حبهم الشديد لهم.

ومن منطلق حب الأولاد لوالديهم، يظهر حبهم للآخرين وللإنسانية ككل، وكلما تقدموا فى العمر يطرأ حدث جديد على نفسياتهم وتربيتهم ومن ثم على علاقاتهم، وقد يرغب كل منهم إلى أن يصبح فى يوم من الأيام رب عائلة.

فكل حرمان للطفل من مبدأ الحب والحنان والعطف ينعكس سلبًا بوضوح على تصرفاته وعلاقاته المدرسية والاجتماعية.

لذلك يمكننا القول بأن كل اهتمام صحيح من قبل الأهل تجاه الأولاد فى المرحلة المبكرة من حياتهم - يجعل منهم - أشخاصًا أصحاء أقوياء يثقون بأنفسهم وفى المستقبل يعتمدون على قدراتهم نتيجة توازنهم الفكرى والجسدى مما يؤمن لهم نجاحًا فى أعمالهم.

٣- تجنب المواجهات الحادة:

من الأهمية أن يعرف الوالدان كيف يتعاملان برفق وحزم فى آن واحد مع مشاعر الولد، فلا مواجهة حادة بالكلام أو الضرب، إنما بإشعاره بحزم أن ما قاله شىء سيئ لا يمكن قبوله وأنه لن يرضى هو نفسه عن هذا الكلام، ولا يعنى ذلك أن يتساهل الوالدان بترك الولد يفعل ما يشاء بل لا بد من وجود ضوابط تحدد ما هو مقبول وما هو

غير مقبول. فمن حق الطفل أن يعبر عن غضبه بالبكاء أو الكلام، وليس من حق الأب أو الأم منع الطفل من الكلام أو البكاء.

٤- أحبب أطفالك ولكن بحكمة:

لا يمكن للتربية أن تتم بدون حب. فالأطفال الذين يجدون من مربيهم عاطفة واهتمامًا ينجذبون نحوه، ويصغون إليه بسمعهم وقلبهم. ولهذا ينبغي على الأبوين أن يحرصا على حب الأطفال، ولا يقوما بأعمال تبغضهم بها، كالإهانة والعقاب المتكرر والإهمال، وحجز أو تقييد حرياتهم، وعدم تلبية مطالبهم المشروعة.

٥- احترمي زوجك:

ويحتاج الأب لكي يفوز بصداقة أبنائه إلى عطف زوجته واحترامها له. فالزوجة الصالحة التي تشعر أبناءها في كل وقت بعظمة أبيهم، وتقودهم إلى احترامه وحبه، وتؤكد في أنفسهم الشعور بما يملك من جميل الأخلاق والطباع، وهي تقول للطفل تمسك بهذا الخلق، فإنه يرضي أباك، وتجنب ذلك الخلق فإنه يغضبه ويغضب ربك.

٦- هدية.... ولو بسيطة:

وإذا أردت أن تصادق طفلك، فلا بد أن تعرف أن فمه أكثر يقظة من عقله فالأب الذكي هو الذي يدخل البيت وفي يده هدية أو تحفة أو شيء محبب للطفل.. وليتذكر دائماً أن في الدنيا أشياء هي عندنا أوهام،

وهى عند الاطفال حقائق. ولن نفوز بصداقتهم إلا إذا رأينا الدنيا بعيونهم.

٧- استمع إلى ابنك:

إذا أتاك ابنك ليحدثك عما جرى معه فى المدرسة، فلا تضرب بما يقول عرض الحائط فحديثه إليك فى تلك اللحظة – بالنسبة له – أهم من كل ما يشغل بالك من أفكار.

فهو يريد أن يقول لك ما يشعر به من أحاسيس، بل وربما يريد أن يعبر لك عن سعادته وفرحه بشهادة التقدير التى نالها فى ذلك اليوم.

٨- علمه أين العيب:

إذا رأيته يفعل أشياء لا تحبها، أو أفعالا غير مقبولة، فأفهمه أن العيب ليس فيه كشخص، بل إن الخطأ هو فى سلوكه وليس فيه كإنسان، قل له: " لقد فعلت شيئًا غير حسن "، بدلا من أن تقول له: " إنك ولد غير حسن ".

الحاجات النفسية للأبناء

أ- حاجته إلى الاحترام والتقدير والاستقلال:

وإشباع هذه الحاجة يعنى قبوله اجتماعيًا وزرع الثقة به واكتساب ثقته والاحترام لا بد أن يكون نابعًا من قلب الوالدين وليس مجرد مظاهر جوفاء فالطفل وإن كان صغيرًا فإنه يفهم النظرات الجارحة والمحتقرة ويفرق بين ابتسامة الرضا والاستهزاء وإضافة إلى السلام عليه ومناداته بأحب الأسماء واحترام حقوقه، إجابة أسئلته وسماع حديثه وشكره إذا أحسن والدعاء له والثناء عليه وإعطائه فرصة للدفاع عن نفسه وإبداء رأيه وسماع مشورته.

وأما فى مرحلة الطفولة المتأخرة فيجب أن يتفاعل المربى مع ولده تفاعلًا عاطفيًا وعمليًا إذ يصادقه ويرافقه فى السفر ويشاركه فى اللعب والقراءة ويسمع شكواه وإذا اختلف المربى معه فى الرأى فبينهما الحوار الهادى واحترام كل للآخر إلا أن للوالدين حق الطاعة والبر.

وإذا فقدت هذه الصداقة وجدت الطفل فى مراهقته يتعلق بزميل أو معلم وقد يكتسب خبرات سيئة كان الأولى أن يكتسبها من والده لو أن الصداقة عقدت بينهما.

كما أن احتقار الطفل يشعره بالغربة بين أسرته والرغبة فى العزلة

ومن جهة يقوى صلته برفاقه الذين يعجبون به وقد يكون رفقة سيئة فينساق معهم وينحرف.

وقد تختلف شخصية الطفل وتفكيره عن والده فعندها يجب أن تظل بينهما أواصر الصداقة والمحبة إذ ليس شرطًا أن يكون الولد صورة عن أبيه ولكن المهم المحافظة على حالته النفسية وأما الاستقلال فيبدأ عند الطفل فى سن مبكرة إذ يحاول الاعتماد على نفسه فى تناول الطعام وارتداء الثياب، وعلى الأم أن تساعده على الاستقلال والاعتماد على النفس وسيكون أمرًا صعبًا يحتاج إلى صبر وينبغى ألا تقدم له المساعدة إلا إذا كان العمل عسيرًا لا يستطيعه ويستمر فى ذلك فى كل حاجاته وأعماله مما يدعم ثقته بنفسه ويسهل تكيفه مع المجتمع.

ب ـ حاجته إلى الحب والحنان:

وهى من أهم الحاجات النفسية وتختلف وسائل إشباع هذه الحاجة من مرحلة لمرحلة ففى مرحلة الطفولة المبكرة يلذ للمربى ملاعبة الطفل ومداعبته بأدق العبارات وتقبيله وضمه وعندما يبلغ خمس سنوات يجب أن يجلس قريبًا من الوالدين أو يضع رأسه على فخذ أحدهما أو يقبلهما وفى مرحلة المراهقة يظل محتاجًا إلى الحنان والحب من والديه إلا أنه قد يخجل من إظهار هذه العاطفة. وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدى إلى انعدام الأمن وعدم الثقة بالنفس فيصعب على الطفل التكيف مع الآخرين ويصاب بالقلق، ومن الناحية الاجتماعية تحدث فجوة بين المربى و الطفل.

جـ ـ حاجته إلى اللعب:

يحقق اللعب للطفل فوائد نفسية وبدنية وتربوية واجتماعية ومنها:

١- استنفاد الجهد الفائض والتنفيس عن التوتر الذى يتعرض له الطفل.

٢- تعلم الخطأ والصواب وبعض الأخلاق كالصدق والعدل والأمانة وضبط النفس عن طريق اللعب الجماعى.

٣- يدل اللعب بكثرة على ارتفاع الذكاء والفطنة ويساعد على نمو العضلات وتجديد النشاط.

د ـ الحاجة إلى المغامرة:

كما يميل الإنسان إلى الأمن فإنه يميل إلى المغامرة أو اكتساب الخبرات الجديدة فهو يحتاج من جهة إلى الإحجام والاتكال على الغير ومن جهة أخرى إلى الإقدام والاستقلال بنفسه. وهاتان الحاجتان ضروريتان لكيانه فالأولى تعمل على بقائه واستقراره والأخرى تعمل على نموه وسعادته.

وتظهر حاجة الإنسان إلى الخبرات الجديدة فى جميع أدوار حياته وتختلف مظاهر هذه الحاجة باختلاف الأدوار التى يمر فيها.

صرامة أو ليونة؟

- هذا السؤال يدور فى ذهن الكثيرين من الآباء و الأمهات الجدد والمشكلة الحقيقية هنا لا تكمن فى الصرامة أو الليونة. فالآباء والأمهات ذوو النفوس الطيبة والذين لا يخشون أن يكونوا صارمين عند الضرورة يمكنهم أن يحصلوا على نتائج طيبة من خلال كلا السبيلين: الصرامة المعتدلة أو الليونة المعتدلة.
- بعض الأطفال أشد صعوبة من غيرهم. هناك دلائل كثيرة تشير إلى أن الأطفال لا يولدون كلهم سواء من حيث المزاج.
- ونجد أن بعض الآباء قد نشئوا على الاعتقاد بأن العناية بالأطفال هى مهمة الأم وحدها. ولكن الرجل يستطيع أن يكون أبًا ودودًا ورجلًا حقيقيًا فى آن معًا. إننا نعرف أن تقرب الأب من أطفاله وتودده إليهم يترك أثرًا عميقًا فى روحهم المعنوية وطبائعهم يلازمهم طيلة حياتهم.

فالطفل بحاجة إلى أب ودود متسامح. فى بعض الأحيان يكون الأب شديد اللهفة على أن يبلغ ابنه مرتبة التفوق والكمال بحيث تقف هذه اللهفة عقبة فى وجه انسجامهما واستمتاعهما بالوقت الذى

يمضيانه معًا. ولكنه لا يستطيع أن يتشبه بإنسان ما إذا لم يحس أن هذا الإنسان يحبه ويثق به وأنه راض عنه. فإذا كان أبوه عصبى نافد الصبر معه باستمرار فأغلب الظن أن يسيطر عليه شعور بعدم الارتياح لا حينما يكون قريبًا من أبيه فقط بل كذلك حين يكون قريبًا من الرجال والفتيان الآخرين أيضًا. وفى هذه الحالة يصبح أقرب إلى أمه مقتبسًا عنها طباعها واهتماماتها.

وهكذا فإن الأب الذى يريد أن يساعد ابنه الصغير لينشأ على الرجولة ينبغى أن لا يعامله بقسوة ويسخر منه حين يبكى أو يمارس أحيانًا ألعاب الفتيات ولا ينبغى له كذلك أن يجبره على ممارسة الألعاب الرياضية وينبغى أن يبدى رضاه عنه ويشعره بأنه فخور به وحتى أن يشاركه بعض الأسرار أحيانًا ويصطحبه معه فى بعض السفريات أحيانًا أخرى.

- والفتاة تحتاج هى الأخرى إلى أب ودود. من السهل أن يلاحظ الإنسان أن الصبى بحاجة إلى أب يتشبه به ويقتفى أثره، ولكن الكثيرين من الناس لا يشعرون بأن الأب الودود يلعب دورًا مهمًا فى حياة الفتاة أيضًا وإن كان ذلك على نحو مختلف. فهى وإن كانت لا تشبه تمامًا والدها إلا أنها تكتسب الثقة فى نفسها كفتاة وكامرأة من خلال شعورها بأنها تتمتع برضا أبيها عنها.

وهناك بعض المفاهيم العامة الخاطئة بشأن التأديب. فالأطفال

بحاجة إلى حب الأبوين الطيبين أكثر من أى شىء آخر وإن الكثيرين ممن يقعون فى الاضطراب والمتاعب إنما يعانون فى الواقع فقدان العطف لا فقدان العقوبة.

- فى وسعك أن تكونى متصلبة وودودة فى آن معًا.
- دعى طفلك يشعر بأن ما يحس به من الغضب هو شىء عادى وطبيعى.
- ينبغى أن يشارك الأب فى تأديب طفله.
- لا تقل: " هل تريد..... " فى كل موقف بل افعل ما هو ضرورى.
- لا تعطى للطفل أسبابًا كثيرة جدًّا عند مناقشة أى موضوع معه حتى يستطيع أن يفهم ما تقصده أو المطلوب منه بالضبط.

تربية الطفل بعد سن الثالثة

يريد كل الآباء أن يكون أطفالهم أذكياء، ويمكن أن تمنح التجارب التعليمية المبكرة الأطفال الخلفية التي يحتاجون إليها، لينجحوا فى المدرسة، وفى الحياة. بعد الثالثة من العمر، يكون الوقت مناسب تمامًا لتحفيز حب التعلم، وتشجيع الفضول، وبناء احترام الذات.

إن الأطفال الأذكياء يحتاجون أكثر من الحقائق، إنهم يحتاجون إلى معرفة كيفية استخدام المعلومات.

- تحفيز مهارات اللغة.
- تحفيز مهارات الرياضيات.
- تحفيز مهارات الملاحظة.
- تحفيز التفكير.

- يمكن أن يكون التليفزيون أداة تعليمية، بل إنه أيضًا هبة للوالدين، عندما يزود بتسلية آمنة، وملائمة وبدون ضرر للأطفال.

إذ إنه يجب أن تنظم، وتراقب مشاهدة التليفزيون ويجب أن يكون هناك توازن بين مشاهدته مع الأنشطة الأخرى فى حياة الطفل، وبذلك لا تصبح تهديدًا للتعلم.

- وأطفال ما بعد الثالثة، يتعلمون أفضل عن طريق اللمس، والممارسة، ويكتشفون عالمهم بنشاط، والعمل الفنى هو الطريقة التى تجعل الطفل يبتكر شيئًا فريدًا، ولا أحد يستطيع أن يبتكر هذا الرسم بدقة بنفس الطريقة. والطفل يصنع القرارات ويختار الأشكال التى يرسمها، والألوان التى يستعملها، ووضع الأشياء على الصفحة.

ويؤثر تعليقنا على ما يرسمه الطفل على مشاعره عن الفن، ومشاعره عن نفسه، وهذا هو الوقت الذى نترك فيه الطفل يصنع قراراته الخاصة، دع الطفل يقرر متى ينتهى بدلًا من رجوعه لإضافة تفاصيل أكثر، ويمكن أن يعمل الطفل لمدة أطول، إذا وجد تشجيعًا من أحد البالغين.

و يجب على الوالدين أن يبتعدا عن الإغراء لتحسين عمل الطفل، وعندما يقفز أحد الوالدين ليضيف تفاصيل، أو يعمل أشياء أكثر واقعية، فهذا يرسل للطفل رسالة سالبة عن قدراته فعملية صنع الفن تكون أكثر أهمية من الشكل المرسوم فى النهاية ويجب على الوالدين أن يكونا حكماء فى تعليقاتهم حتى يكونوا مصدر بناء وليس هدم.

العوامل المؤثرة فى نمو وتطور الأطفال

هناك العديد من العوامل التى تؤثر فى نمو وتطور الأطفال منها ما يأتى:

الغذاء: NUTRITION

منذ ولادة الطفل فإنه يعتمد اعتمادًا كاملاً على الغذاء فى النمو ولا سيما السنوات الخمس الأولى من حياته. إن الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل هى فترة تكوينه الجسمى. لذلك يجب توفير الغذاء المناسب والكامل له.

وإن أى نقص فى الغذاء خلال السنوات الخمس الأولى سوف لن يعوض لاحقًا عندما يكبر الطفل. إن هذه الفترة هى فترة تكوين ونمو الأنسجة المختلفة ولا سيما العظام والتى تتأثر بنقص الغذاء وتنمو على شكل أقواس بدلاً من خطوط مستقيمة.

إن سبب ذلك هو أن الطفل بعد الولادة لا يتمتع بعظام قوية وإنما غضروفية وقابلة للطى وإن الغذاء المناسب يساعد على زيادة صلابة العظم وبالتالى تحمل وزن الجسم محافظًا على استقامته، وبنظرة واحدة إلى أفراد المجتمعات التى تعانى نقص الغذاء نلاحظ تقوس العظام.

ومتى ما تقوست العظام بهذا الشكل فإن الغذاء الذى يأتى لاحقًا سيكون تأثيره قليل جدًا.

إن تقوس العظام يؤدى إلى القصر لأن طول العظم يتمدد وراثيًا. وعلى الأساس فإن الأفراد الذين يعانون نقص الغذاء ولا سيما فى الخمس سنوات الأولى سوف يكونون أقصر من أقرانهم الذين تمتعوا بالغذاء الكامل والمناسب. أما العضلات فإنها لا تتأثر بالمقدار الذى يتأثر العظم به نتيجة نقص الغذاء. ولكن الغذاء الصحيح يساعد فى ارتفاع درجة المناعة عند الطفل.

ومثلما كان للغذاء دورًا إيجابيًا لنمو الطفل فإنه له دور سلبى إذا لم يتم تحديد نوعية وكمية الغذاء. لأن الإفراط فى الغذاء يسبب السمنة OBESITY والتى تؤثر سلبًا على حركة الطفل ومن نشاطه.

الظروف البيئية والطقس: ENVIRONMENT

إن تطور الأطفال يتأثر بالمحيط والتضاريس التى ينمو ويترعرع فيها الطفل. فأطفال البدو يتمتعون بقدرات وتكيف مناسب لحرارة الجو والحياة القاسية. أما الطفل الذى ينمو فى منطقة جبلية لا يشبه إلى حد ما طفل ينمو فى السهول وكلاهما لا يشبهان طفل ينمو على شواطئ الأنهار أو البحار. إن الطبيعة تؤثر فى النمو وبتكيف الطفل لهذه الطبيعة.

الحالة الاجتماعية: Social Factor

إن أغلب الأبطال الرياضيين والمستويات العليا ينحدرون من طبقات فقيرة. وإن هذه الظاهرة تعود إلى سببين، أولهما أن للطفل فرصة للعب فى الشوارع والأزقة مع الأقران مما يوفر ظروف وبيئة مناسبة لتطوير قدراتهم ويأخذ الجسم القسط الكافى من النشاط الذى يحتاج إليه الطفل. أما العامل الثانى فإن متطلبات الحياة القاسية فى المجتمعات أو الأحياء الفقيرة تحتم على الأطفال تحمل بعض المسئوليات ويكون أغلبها بدنية مما يعطيه فرص استخدام وتطوير قدراته البدنية.

ومن جانب آخر فإن أطفال المجتمعات الراقية والذين يسكنون فى بيوت وقصور فخمة وتزخر بالأنتيكات والنظافة الفائقة، فإن أطفالهم يجب أن يكونوا بمستوى تلك النظافة والأناقة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الاهتمام الزائد بهؤلاء الأطفال والخوف عليهم من الإصابة فى أثناء اللعب يجعلهم يلجئون إلى أنشطة أخرى غير بدنية وبالتالى فإنهم لا يأخذون القسط الوافى من فرص تعريض أجسامهم للنشاط البدنى الذى يساعد على النمو الصحيح.

فلو أننا أخذنا أطفالاً من مناطق شعبية لوجدنا أن مستوى الرمى لديهم متطور مقارنة مع أطفال المناطق الراقية وكذلك المسك والقفز والجرى والسير على الجدران !!. إن فرص تطوير الأشكال الحركية

عند الأطفال يوفر لهم استعداد عالٍ لتقبل المهارات الرياضية مستقبلاً لأن أغلب المهارات الرياضية تعتمد على فاعلية وكفاءة المهارات الحركية الأساسية.

إن السلوك الحركي يتأثر بنوع المجتمع. فمثلاً في المجتمعات المحافظة للتقاليد والدين نجد أن البنات المراهقات يدفعن أكتافهن للامام لغرض التغطية على زيادة حجم الصدر، وبمرور السنين تتحول هذه العادة كطريقة في المشي. أما المجتمعات المنفتحة فنجد أن الفتاة تتبارى مع أقرانها في عرض مفاتنها.

ففي اليمن قديمًا كان اليهود يعاملون باحترام قليل في أثناء مرورهم في الأسواق، فقد كان مسموح لليمني بضرب اليهودي المار في السوق أو الشارع، أن هذا الأمر قد غير في طريقة مشي الشخص اليهودي، فكان يمشي بترقب وبخطوات سريعة وقصيرة ويحاول أن لا يجلب الانتباه. وبعد عدة قرون تحولت هذه الطريقة في المشي إلى الأولاد والأحفاد فأصبحت سمة لطريقة المشي اليهودية في اليمن. وحاليًا يمكن التعرف على اليهود الذين ينحدرون من اليمن بمراقبة طريقة سيرهم.

الحالة النفسية PSYCHOLOGICAL FACTOR

إن السلوك الحركي يتأثر بشكل كبير بالحالة النفسية. فكلما زاد القلق عن حده الطبيعي كلما قلت دقة الأداء. ويظهر هذا واضحًا في

أثناء انفعال أى فرد فإنه يفقد السيطرة الحركية ويضعف عنده دقة الأداء. إن الطفل الذى يترعرع فى بيت يشيع فيه الحب والحنان بين أفراد العائلة فإنه يتصور أن العالم كله هو ضمن هذا المعيار. وعلى العكس فالطفل الذى يترعرع فى بيت تسوده المشكلات والتعامل بينهم يكون عن طريق تبادل الشتائم والأصوات العالية وقد تصل أحيانا إلى استخدام الأيدى والأرجل فى حل المشكلات !!، فإن هذا الطفل يرى العالم الخارجى من خلال بيته وبيئته.

فالطفل الأول سيكون ودودًا وحنونًا لا سيما مع الحيوانات الصغيرة وكذلك يكون هادئًا. أما الطفل الثانى فسيكون عدوانيًّا وشرس الطباع ويحاول أن يحل مشكلاته بكل الأوجه عدا التفاهم. والسؤال هنا لماذا يختار بعض الأطفال أو الناشئين أو المراهقين بعض الألعاب القتالية ويعشقونها؟ هل يعود السبب إلى الطفولة؟ وهناك أطفال لا يحبون الألعاب القتالية وإنما الألعاب الجماعية والتى تؤكد على التعاون بين الأفراد للوصول إلى هدف واحد. إن هذا الأمر يحتاج إلى دراسات وبحوث، لأن الدراسات الحالية لم تصل إلى حقائق ثابتة فى هذا الجانب... ويؤكد ابن سينا فى كتابه القانون فى الطب عند حديثه عن تربية الأطفال وأمراضهم... على ضرورة مراعاة نفسية الطفل بحيث لا يصيبه غضب شديد أو خوف شديد أو غم أو سهر، ويبين أن فى ذلك منفعتان، أولاهما فى نفسه بأن ينشأ من الطفولة حسن الأخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة، الثانية لبدنه فإنه كما أن

الأخلاق الرديئة تابعة لأنواع سوء المزاج فكذلك إذا انحرفت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها، ففى تعديل الأخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن جميعًا.

ثم يحدد ابن سينا أوقات حمام الطفل ولعبه فيقول: " وإذا انتبه الصبى من نومه فالأحرى أن يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة، ثم يطعم شيئًا يسيرًا ثم يطلق له اللعب الأطول ثم يستحم ثم يغذى، ويجتنبون ما أمكن شرب الماء على الطعام ".

و عندما يبلغ الطفل ست سنين يرى ابن سينا أن ذلك هو الوقت المناسب لتأديب الطفل وتعليمه، ويرى أيضًا أنه يجب أن يتدرج فى ذلك، ولا يحكم عليه بملازمة الكتاب مرة واحدة، وفى هذه السن أيضًا ينقص من استحمامهم ويزاد فى مجهودهم أى تعبهم قبل الطعام.

أما فيما يتعلق بعقاب الطفل إذا ارتكب خطأ ما، فقد اعتبر ابن سينا العقاب ضرورة تربوية يلجأ إليها فى بعض الحالات، وبهذا يكون ابن سينا قد سبق أحدث الآراء التربوية الحديثة والتى تقر مبدأ العقاب فى بعض الحالات الملحة. وإذ يقول ابن سينا: "إنه من الضرورى البدء بتهذيب الطفل وتعويده الخصال من النظام قبل أن ترسخ فيه العادات المذمومة التى يصعب إزالتها إذا ما تمكنت فى نفس الطفل. أما إذا اقتضت الضرورة الالتجاء إلى العقاب، فإنه ينبغى مراعاة منتهى الحيطة والحذر، فلا يؤخذ الوليد أولاً بالعنف، وإنما بالتلطف ثم تمزج

الرغبة بالرهبة، وتارة يستخدم العبوس أو ما يستدعه التأنيب، وتارة يكون المديح و التشجيع أجدى من التأنيب وذلك وفق كل حالة.

ولكن إذا أصبح من الضرورى الالتجاء إلى الضرب. ينبغى أن لا يتردد المربى على أن تكون الضربات الأولى موجعة، فإن الصبى يعد هذه الضربات كلها هينة، وينظر إلى العقاب نظرة استخفاف، ولكن الالتجاء إلى الضرب لا يكون إلا بعد التهديد والوعيد وتوسط الشفعاء لإحداث الأثر المطلوب ".

هناك أيضًا الكثير من العوامل التى تؤثر فى تربية الأبناء منها ما يأتى:

الصلة بين الوالدين:

تؤثر علاقة الحب والود المتبادل بين الوالدين فى تربية الأبناء، كما تؤثر هذه الصلة على العلاقة بين الآباء والأبناء، ففى دفء العلاقات العاطفية ينشأ الأطفال محفوفين بالأمن والطمأنينة، وهذا يدفعهم إلى الثقة بالنفس، كلما زادت ثقة الطفل بنفسه زاد إحساسه بالأمن والطمأنينة، وهذا يدفعهم إلى الثقة بالنفس. وكلما زادت ثقة الطفل بنفسه نمت شخصيته بصورة متزنة.

والخلاف بين الوالدين يترك أثره فى قلق الأطفال وتخوفهم وميلهم إلى العدوان. كما أن العلاقات الاجتماعية الطيبة بين الآباء تصبغ علاقات الطفل الاجتماعية بطابع انفعالى واجتماعى متزن.

الصلة بين الإخوة:

تتوقف علاقة الإخوة بعضهم ببعض على نمط المعاملة التى يلقاها الأبناء من الآباء وكلما شعر الأبناء بأن هناك درجة معينة من المساواة فى المعاملة أدى ذلك إلى زيادة التعاون والحب المتبادل بينهم.

مركز الطفل فى الأسرة ونوعه:

يحظى الطفل الأول فى الأسرة – وبصفة خاصة إذا كان ذكرًا فى المجتمعات الشرقية – باهتمام كبير من الوالدين، لا يفوقه سوى اهتمام الأسرة بطفلها الأخير ويترتب على ذلك نمط خاص من معاملة الأسرة للطفل الأول والطفل الأخير، يختلف عن نمط المعاملة التى يلقاها بقية الأطفال مهما كان مركزهم ومهما كان نوعهم. وذلك يؤدى إلى اختلاف خبرات الطفولة، وفقًا لاختلاف مركز الطفل فى الأسرة ونوعه ويؤثر ذلك تأثيرًا بالغًا فى شخصيات الأطفال وفى نوع العلاقة التى تنشأ بينهم وبين البالغين من المحيطين بهم. كما تختلف طريقة معاملة الوالدين مع أطفالهم تبعًا لاختلاف مفهوم الأسرة عن تنشئة الذكور وتنشئة البنات.

المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة:

يكتسب الطفل مركزه الاجتماعى من خلال المستوى الاجتماعى

والاقتصادى للأسرة التى يولد فيها. فالأسرة تعطى الطفل وضعه فى المجتمع منذ لحظة الميلاد. وقد نوحظ أن الأسرة تؤثر بطريق مباشر أو غير مباشر فى تحديد مستقبل الطفل الاجتماعى ومستقبله المهنى،لأن حياته المهنية مشروطة بتعليمه، ويتوقف المستوى التعليمى إلى حد كبير على ما توفره الأسرة للطفل من مناخ ثقافى يتناسب مع مستواها الاجتماعى... وبقدر ما تمتع به الأسرة من مستوى اقتصادى جيد ومستوى ثقافى مرتفع تتأثر طريقة تربية الأبناء ومعاملتهم إلى حد كبير.

دور المرأة فى التربية

تحتل المرأة مكانة مهمة ودعامة أساسية فى تربية الابن، فهى صانعة الأجيال وكما قال الشاعر:

الأم مـدرسـة إذا أعـــددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق

ويتضح دور الأم فى التربية فى الأمور التالية:

الأمر الأول: الطفل يتأثر بحالة أمه وهى حامل

إن الجنين يتأثر وهو فى بطن أمه بمؤثرات عديدة تعود إلى الأم، فهو يتأثر بالتغذية ونوع الغذاء الذى تتلقاه الأم، كما يتاثر بالأمراض التى تصيب الأم وهى حامل، ويتأثر حين تتعاطى أمه المخدرات أو حين تكون أمه مدخنة. ومن الأمور الأخرى التى تؤثر فى الجنين حالة الأم الانفعالية فى أثناء الحمل، ولهذا ينبغى أن يحرص الزوج على أن يهيئ لها الجو والمناخ المناسب وأن تحرص هى على أن تتجنب الحالات التى تؤدى بها إلى حدة الانفعال.

وهناك أمر آخر أيضًا له دور وتأثير فى الجنين وهو اتجاه الأم ونظرتها حول حملها فهى حين تكون مسرورة مستبشرة بهذا الحمل فإن هذا سيؤثر على الجنين، وحين تكون غير راضية عن هذا الحمل فإن هذا سيؤثر على الجنين أيضًا.

الأمر الثانى: دور الأم مع الطفل فى الطفولة المبكرة

إن كانت الأم تتعامل فى هذه المرحلة مع الطفل أكثر مما يتعامل معه الأب، وفى هذه المرحلة سوف يكتسب الطفل العديد من العادات والمعايير، ويكتسب الخلق والسلوك الذى يصعب تغييره فى المستقبل، وهنا تكمن خطورة دور الأم فهى البوابة على هذه المرحلة الخطرة من حياة الطفل فيما بعد، وحتى أن بعض الناس يكون مستقيمًا صالحًا متدينًا لكنه لم ينشأ منذ الصغر على المعايير المنضبطة فى السلوك والأخلاق فنجد منه نوعًا من سوء الخلق وعدم الانضباط السلوكى، والسبب أنه لم يترب على ذلك من صغره.

الأمر الثالث: دور الأم مع البنات

إن كانت الأم هى الأكثر التصاقا مع أبنائها منذ الصغر، فإن هذا يزداد ويبقى مع البنات.

فالفتاة تجرؤ أن تصارح الأم أكثر من أن تصارح الأب، ولهذا كان على الأم أن تعيش مع بناتها وتكون قريبة منهن، وأن تملأ الفراغ العاطفى لديهن، حتى لا تقع الفتاة فريسة للقنوات الفضائية الهدامة والمجلات والأفلام التى تتحدث عن الحب والغرام وغير ذلك من المفسدات.

الأمر الرابع: الأم تتطلع على التفاصيل الخاصة لأولادها

تتعامل الأم مع ملابس الأولاد ومع الأثاث وترتيبه، ومع أحوال الأبناء الخاصة فتكتشف مشكلات عند الأبناء أكثر مما يكتشفه الأب، وبخاصة في وقتنا الذي انشغل الأب فيه عن أبنائه، فتدرك الأم من قضايا الأولاد أكثر مما يدركه الأب.

obeikandl.com

الأم التى تعمل خارج المنزل

"الأم فى المنزل" وضع قديم يعتمد فقط على اهتمام الأم بالشئون الداخلية من تحضير الوجبات الغذائية والانتباه إلى الأولاد وتنظيف المنزل... إلخ.

وفى عصرنا الحاضر بدأت الأم تخرج للعمل مما أكسبها خبرة وتوازن.

إن نسبة الأمهات العاملات أخذ يرتفع شيئًا فشيئًا على مر الأيام ومن هذا المنطلق فإننا نرى التصادم بين مفهومين:

- الأول يشجع المرأة على العمل.
- والثانى يناهض عملها ويرى فى ذلك ظاهرة جديدة ومخيفة تهدد الوجود العائلى المستقر.

وفى الحقيقة إن عمل المرأة الأم ظاهرة حديثة وقديمة فى آن واحد لأن المرأة كانت ولا تزال تعمل إلى جانب الرجل منذ أقدم السنين فهى ركن من أركان هذا المجتمع وعليها تعبر الأجيال الصالحة شرط أن تنجح فى توفيقها بين عملها خارج المنزل وداخله بحيث إن التوازن العام للأسرة يبقى صلبًا ومتينًا.

فكل أم لها الحق فى العمل لكن عليها أن تدرس هذا الموضوع

بجدية لمحاولة التوفيق بين عملها اليومى وجوها العائلى الذى لا يسمح لها بإهماله خوفًا من حصول انعكاسات سلبية خطيرة.

إن العلاقة المتينة التى تقوم بين الأم وأولادها لا يمكن أن تتدهور وتنهار نتيجة عمل الأم فمتانة العلاقة لا تقوم على عدد الساعات التى تقضيها الأم بجانب طفلها بقدر ما تقوم على صدق وصحة تربيتها وحبها له.

وفى حال تصميمها على العمل وهذا من حقها عليها إيجاد المكان المناسب لحضانة طفلها أو ولدها بحيث لا يشعر بالوحدة والغربة والحزن والتألم مما يبعثه على التساؤل عن مدى حب أهله له.

ومن أماكن الحضانة التى يمكن أن تناسب الطفل خلال فترة عمل الأم نذكر:

- الأب أولاً.
- العم أو الخالة
- الجد و الجدة
- المربية المختصة
- مدارس الحضانة

مع العلم بأن هذه الأماكن لا يمكن أن تغنى الطفل عن حنان وعطف وحب أمه كما على الأم أن تشرح لولدها أسباب انشغالها عنه حتى يتقبل هذه المرحلة الجديدة من حياته وحتى لا تتأثر نفسيته سلبًا من جراء عمل أمه.

دور الأب فى التربية

إن من أهم أسس التربية التى يتعين على الأهل الإلمام بها، أن يلعب الوالدان دورًا جوهريًّا فى تربية وتوجيه الأبناء، وصياغة أفكارهم واتجاهاتهم. وهى مسئولية يشترك فيها كل من الأب والأم، وإخلال أحدهما بجانبه من المسئولية يترتب عليه ظهور نقاط ضعف فى الأبناء، والحقيقة أن للأب دورًا لا يقل أهمية عن دور الأم فى التربية لا سيما مع انتقال الابن من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة التمييز وما بعدها، حيث تتسع مساحة دور الأب وتتعاظم مسئوليته فى زرع المفاهيم والقيم الأساسية فى ذهن الابن، والعمل على تهذيبه وتأديبه وضبط سلوكه.

إن أهمية دور الأب فى تعريف الأبناء دينهم وثقافتهم وهويتهم الحضارية تبدأ بتعليم الابن ذكر الله تعالى، بعدها تبدأ التربية الإسلامية عن طريق المحاكاة والتلقين، ذلك أن الطفل ينشأ فيرى أبويه يقرآن القرآن ويقيمان الصلاة ويصومان وغير ذلك من الشعائر الدينية المختلفة، فتنطبع فى ذهنه هذه الصورة بالتقليد، وعلى الأب أن يتابع الأبناء فى تأديتهم الصلاة حتى ينشئوا عليها مع العناية بحفظ القرآن الكريم، فهو المرشد إلى السلوك الفاضل، والطريق المستقيم.

وبعد ذلك يأتي دور الأب في بيان كل من الحلال والحرام للابن، فيجب على الأب أن يأمر بما أمر الله به على لسان نبيه (صلى الله عليه وسلم) وينهى عما نهى عنه مع ضرورة الإشارة إلى أن الهدف من التربية لدى الأب يجب أن يكون واضحًا، فالتربية الإسلامية تستهدف العمل للآخرة والعمل في الدنيا، فهدف الآخرة أن يلقى العبد ربه وهو عنه راض والهدف في الدنيا هو إعمار الكون وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في الرفق في تربية الأبناء، وعلاج أخطائهم وتأديبهم بروح الشفقة والعطف والرحمة.

بعد ذلك يأتي دور التربية الإيمانية التي تجمع بين الإيمان والتقوى والاستقامة والعمل، حتى لا يحسب الأبناء أن الإيمان يتحقق بأداء الشعائر والامتناع عن المحرمات مع تغيب العقل وإهمال العمل، وانتظار البركة من السماء.

وهذا بدوره يقودنا إلى الإشارة إلى أهمية وخطورة دور الأب في تشجيع الأبناء على الإقبال على العلم الدنيوي بمختلف مجالاته.

ومع الاهتمام بالتربية الدينية والعلمية السليمة لا ينبغي أن نغفل عن دور الأب في تربية أبنائه تربية بدنية سليمة، فالجسم القوي الصحيح يساعد على الطاعة ويعين على الجهاد والدعوة إلى الله تعالى.

وأخيرًا يجب على الأب أن يضع التربية الدينية والخلقية والروحية نصب عينيه، وأن يجعلها غايته المنشودة التى يسعى إلى إدراكها مع أبنائه وبناته، فإن تكوين وإعداد الشاب المسلم والشابة المسلمة، يمثلان الوسيلة للوصول بالمجتمع إلى الرقى الذى نرجوه وننشده.

إن الاستقرار والتوازن العائلى الداخلى يتطلب إلى جانب الأم الحكيمة والقادرة الأب المسئول والعاقل الذى يتدخل عند الحاجة فهو بمثابة قائد السفينة التى عليها أن تبحر المحيطات رغم العواصف العاتية.

إن التوازن العائلى يتطلب وجود الأب إلى جانب الأم، حتى ساعة ولادة الطفل، لأن ذلك يشجعها على الاستمرار فى التأمل والتمسك بالمستقبل، ويخلق نوعًا من الاستقرار العائلى.

إن الخطأ الكبير هو تخلى الأب والأم عن حق تربية الأطفال مدعيًا بأنه سوف يهتم بهم فيما بعد مع العلم بأن أكثر الصور التى تنطبع فى أذهان أطفالنا صعب تغييرها لاحقًا.

كما أن كل تراجع من جهة الأب فى عملية تربية الأبناء و كل تخاذل أو تهرب تظهر ملامحه السلبية على تصرفات الأولاد مع غيرهم من الرفاق والأصدقاء كما تظهر على نشاطهم المدرسى والرياضى وعلى

علاقاتهم الاجتماعية والعملية عند الكبر ذلك لأن الأب كما وما زال يعتبر الركيزة الأساسية لكل بناء عائلي سليم.

إن التقارب الملموس بين الأب والأم يؤمن للجميع العيش بأمان واطمئنان ضمن جو هادئ يسوده الوئام والسلام.

obeikandl.com